الله عليه وسلم كان مومنا كاملا وضده وهو من اعرض عن جميع
ما جا به ومنه الايمان وهو الكافر واما من اتبع البعض فان كان
ما تبعه اصل الدين وهو الايمان وترك ما سواه فهو الفاسق
وعكسه المنافق واستفاده من قوله تعالى فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية اذ فيها غاية التعظيم لحقه صلى
الله عليه وسلم والتادب معه ووجوب محبته واتباعه
فيما يامر به من غير توقف ولا تسلم ومن ثم لم يكتف بالتحكيم
بل عقبه بثم لا يجدوا الخ ولم يكتف بهذا ايضا بل زاد التاكيد بقوله
ويسلموا ولم يكتف به ايضا بل زاد فيه فاني بالمصدر الرافع
لاحتمال المجاز فقال تسليما وهذا التسليم تكون النفس
مطمينة لحكمه منشرحة به لا تتوقف عندها فيه بوجه وسبب نزولها
من تقدم ذكره مع اراد التحاكم الى الطاغوت كما يقتضيه السياق
او قتل عمر من لم يرض بحكم النبي صلى الله عليه وسلم
وطلب منه ان يرده الى عمر فضرب النبي صلى الله عليه وسلم
عليه في قتله مومنا فنزلت تبرية له رضي الله تعالى عنه
او تخاصم الزبير رضي الله تعالى عنه وانصاري وزعم ان خاطب
ابن ابي تلتعة البدري هو خصمه وصمم في ماء فامر صلى الله
عليه وسلم الزبير بسقي ارضه ثم نشر جه الى ارض خصمه
لكونه اعجب الزبير اعلى واقرب الى مجتمع السيل ومن كان كذلك
يستحق الشرب وحبس الماء الى ان يبلغ الكعبين ثم يرسله لمن تحته
وهكذا فقال الانصاري يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر الزبير بان يمسك
الماء حتى يبلغ الجدر بضم فسكون وفي رواية حتى يبلغ الكعبين
والروايتان متغايرتان ثم بارساله لخصمه فاستوفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اغضبه ذلك الرجل بذلك الذي

نسبه

نسبه الى الجور للزبير حقه بعد ان كان امره اولا بالمسامحة بترك
بعض حقه فنزلت تلك الاية ردا على ذلك الرجل وامثاله فانه اما
منافق اذ لا يصدر مثل ذلك من مسلم او مسلم لكن صدر ذلك منه
بادرة نفس وزلة شيطان كما اتفق لاصحاب الافك لحسان ومسطح
ولم يقتله صلى الله عليه وسلم لعظيم حلمه وصفحه وخشيته
من تنفير غيره ولزوال هذين بوفاته صلى الله عليه وسلم
وجب قتل من صدر منه نحو ذلك مالم يتب عندنا ومطلقا عند
مالك وجماعة ونظيره قول اخر في قسمة قسمها صلى الله عليه
وسلم انها لقسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فبلغه صلى
الله عليه وسلم فغضب ثم قال يرحم الله اخي موسى
لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفيه فضيلة الصبر وفضايله
كثيرة منها انه تعالى جعل في مطلق الاعمال الحسنة بعشر والصدقة
بسبعمايئة مع المضاعفة عليها لمن يشا تعالى وجعل جزا الصابرين
بغير حساب ومر ذلك قريبا وسبب تميزه بذلك ما فيه من
مجاهدة النفس ولمنعها عن شهواتها مع كونها جبلت على الانتقام
ممن اذاها ومن ثم شق عليه صلى الله عليه وسلم ما نسبه اليه
هذا ان لم يكن ذلك منه على تعظيم جزا الصبر وورد انه نصف
الايمان وانه لا عطا خير ولا اوسع منه وبوافق حديث البيان
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يومن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده واهله والناس
اجمعين رواه الشيخان واستفيد منه توقف الايمان على تقديم
محبته صلى الله عليه وسلم على محبة جميع الخلايق ومحبته تابعة
لمحبة مرسله والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة والموافقة في محبة
ما يحب وكراهة ما يكره وكلا هذين من جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم اما الاول فلما مر في شرحه واما الثاني فلانه جمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)